جهة النبوة والرسالة كما اشار اليه عليه السلام بقوله لي مع الله وقت
لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ومن واعتل بذلك التجلي اسم
النبي والرسول وتبقى له اي للنبي الذي هو انت [illegible] والاسم او تبقي له
ولاية كما قال والولي اسم باق ابدا او تبقي لعزير والاسم علي ان يكون الايمان
بضمير المخاطب علي سبيل الحكاية عن الله تعالى وبعد تمامها يقول الشيخ وتبقي
له اي لعزير ولاية اعلم انه لما كان للنبي جهتان جهة ولاية ولها شرف
حال وجهة نبوة ولها فضيلة وكمال فعند كشف سر القدر بالتجلي
يقوي مقام الولاية ويضمحل مقام النبوة والرسالة لقوة الاختصاص
والتوغل في التالة [illegible] الاحوال لاحق النبوة والرسالة باعتبار ان فيه فوات
فضيلة وكمال وعيد باعتبار انه فيه شرف حال وعد ولذلك ذهب
بعضهم الى انه وعيد وبعضهم الى انه وعد كما اشار اليه الشيخ رضي
الله عنه بقوله الا انه لما دلت قرينة الحال اي حال عزير عليه السلام وهي
مروره علي القرية الخاوية وسؤاله الظاهر في الاستغراب والاستعجاب
عن كيفية احيائها علي ان هذا الخطاب يعني الخطاب بمحو اسمه من ديوان
النبوة انه يشعر عن السؤال جرى مجرى الوعيد علم من اقترنت عنده
هذه الحالة اي حالة المرور والسؤال الظاهر في الاستغراب مع الخطاب
انه وعيد بانقطاع خصوص بعض مراتب الولاية في هذه الدار اذ النبوة
والرسالة خصوص رتبة تفضل بعض الاولياء علي بعض بما يختص به من
المراتب الكمالية ولا يوجد في الرتب الاخرى فعلم من الوعيد بانقطاع النبوة
انه اي النبي اعلى من الولي الذي لا نبوة له تشريع [illegible] ولا رسالة
ومن اقترنت عنده حالة اخرى تقتضيها ايضا مرتبة النبوة وهي
ان النبي لكونه وليا واصلا عارفا بالحقائق الالهية مشاهدا لظهور الحق
في جميع مراتبه لا يمكن ان يستغرب شيئا من مقدوراته ولا ان يسأل عنه
ما لا يمكن حصوله ثبت عنده ان هذا وعد في حال الشرف لا وعيد وان
سؤاله عليه السلام عن القدر مقبول اذ النبي هو الولي الخاص
لا يجاب
الكاشف بما في استعداده فلا يسأل ما ليس في استعداده ويعرف
بقرينة الحال ان النبي من جهة الولاية هذا الاختصاص محال

والقوت عزير الارض اذا سار فيها فابعده صح
لعضهم

سوك

في الولاية تم

١٢٢

ان يقوم علي ما يبوء به انه [illegible] منه من الاستغراب والاستعجاب او يقدم
علي ما يعلم ان حصوله محال وهو الاطلاع علي كيفية تعلق القدرة بالمقدور ذوقا
فاذا اقترنت هذه الاحوال عند من اقترنت عنده وتقررت اخرج هذا الخطاب
الالهي عنده في قوله لامحون اسمك من ديوان النبوة مخرج الوعيد لا الوعد
وصار هذا الخطاب خبرا يدل علي علو مرتبة باقية بعد محو النبوة في هذه الدار
وهي المرتبة الباقية علي الانبياء والرسل في الدار الاخرة التي ليست
بمحل لشرع يكون عليه اي علي ذلك الشرع احد من خلق الله في جنة ولا نار بعد
الدخول فيهما والتقييد [illegible] بالدخول في الدارين الجنة والنار [illegible] يوم القيمة
لاصحاب الفترات الذين لم يبعث فيهم نبي مشرع واندرست شرايع من
قبلهم و[illegible] الذين ماتوا قبل اوان التكليف والمجانين الذين
لم يكن لهم صلاحية التكليف فيحشر هؤلاء المذكورون [illegible] من الساهرة
لاقامة العدل والاجل المؤاخذة بالجرائم والاجل الثواب العلي اي للثواب
المترتب علي العمل كدرجات الجنة الحاصل من محض الوهب في حق اصحاب
الجنة فاذا حشروا في صعيد واحد بمعزل عن الناس بعث فيهم نبي من افضلهم
وتمثل لهم نار اي في صورة نار يأتي بها هذا النبي المبعوث في ذلك اليوم فيقول
لهم انا رسول الله اليكم فيقع عندهم اي عند بعضهم التصديق به ويقع التكذيب
عند بعضهم ويقول لهم اقتحموا اي ادخلوا هذه النار بانفسكم من غير ان الا
غيركم جبرا فمن اطاعني فيما امرته به من الاقتحام فقد نجا من النار ودخل
الجنة ومن عصاني وخالف امري هلك وكان من اهل النار فمن امتثل
امره ورمى بنفسه فيها سعد ونال الثواب العلي ووجد تلك النار بردا
وسلاما ومن عصاه استحق العقوبة فدخل النار ولم يقتحم النار ونزل فيها
بعمله المخالف لما امره النبي به ليقوم العدل من الله في عباده وكذلك يدل علي
اعتبار ذلك التقييد قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود
فهذا اي الدعاء الى السجود تكليف وتشريع فيهم فمنهم من يستطيع السجود
ومنهم من لا يستطيعون السجود وهم الذين قال الله تعالى فيهم ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون اي السجود [illegible] كما لا يستطيع في الدنيا امتثال امر الله
بعض العباد كابي جهل وغيره فهذا الذي ذكرناه من الصور تنبيه [illegible]

مطلب الغير التشريع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)